Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ الازدواج

قال ابن أبي الإصبع : ومن الازدواج نوع يؤتى فيه بكلمتين صورتهما واحدة ومفهومهما واحد ، كقول ابن الرومي :

أبدانهن وما لبسن من الحرير معاً حرير
أردانهن وما مسسن من العبير معاً عبير

وكقول بعض العرب (علقمة) :

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه أني توجه والمحروم محروم

فقوله : ومطعم النصر مطعمه : والمحروم محروم إزدواج [١] .

والازدواج في كل من هذه الأمثلة واقع في جملة واحدة ، فاللفظ الثاني الذي تم به خبر المبتدأ في كل مثال ، على التشبيه في بيتي ابن الرومي ، وعلى تقرير اتصاف المبتدأ بخبره في البيتين الأخيرين ، ففيه عودة على المعنى مع لطف الجرس . ويقاس على ذلك مثل : اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

وقد جعله أبو هلال [٢] في (المجاورة) قال : « هي تردد لفظتين في البيت ووقوع كل منهما بحيث الأخرى أو قريباً منها من غير أن تكون أحداهما لغوا لا يحتاج إليها » وقد مثل لها بأمثلة منها بيت علقمة السابق ، وفرق بينه ابن أبي الإصبع وبين التجنيس المماثل باختلاف معنى اللفظين في الجناس واتفاقهما في الازدواج .

---

(١) تحرير التحبير : ٣ : ٤٥٢ .
(٢) الصناعتين : ٤٣١ .